واذا اردنا اكتساب صداقة رجل الخير فلنكن نحن انفسنا رجال خير اذ لا صداقة صحيحة بين الاشرار . ورجل الخير وحده هو الذي يستطيع احتمال وطيس الجدال اذا حمي وجعله ذا فائدة لاصدقائه . يخاشى الغضب والوقوع بعده في الندم ويلاشي كل ما في قلوب اصدقائه من الحسد ويقتسم معهم ماله ولا يرضى لنفسه فقط مظاهر الاكرام والتعظيم السياسي بل له ولهم ايضاً حتى يكون منه ومنهم عناية رجال خير تعمل لمصلحة الجمهورية باحسن ما يمكن . فجميع هذه الصفات يلزم التحلي بها حتى لا يكون خطاء الغير فينا بعيد الامد وحتى لا يحل البغض والشحناء محل الصداقة والاخاء .

ثم تكلم عن ناكر الجميل فقال هو الذي يصيبه المعروف ولا يرد المثل — الى ان قال — عرفان الجميل واجب لصاحبه ولو كان عدواً وجحده ظلم على كل حال (١)

(ستأتي البقية)

الاسكندرية سليم عوّاد

حكم اليونان والرومان

(تابع ما قبله)

من اقوال سنيكا الحكيم (٨ قبل المسيح الى ٦٥ بعده)

الذهب يمتحن بالنار والرجال بالتجارب

ما من نابغة الا وفيه طرف من الجنون

الصالح يمتلك مملكة

اني اميز الرجال بعقلي لا بعيني

من اقوال فدروس (٨ م)

سُمّ البليّة الحاضرة لئلا يصيبك شرٌّ منها

من يشتهي ما لغيره يفقد ما له

من الحماقة ان تنصح لغيرنا ونحن لا نرعوي

من عُرف بالخداع ولو مرة لم يصدَّق ولو تكلم الصدق

الظواهر لا تدل دائماً على البواطن

(١) قال شيشرون في هذا الصدد : عن الجحود اختياري ولكن ردّه الزامي

على عاتق كل امرء خرج فيضع عيوبهُ في العين التي وراءه ظهره وعيوب غيره في العين التي امام عينيه

وقعت ذبابة على رأس اصلع ولسعتهُ فصفع رأسهُ صفعة شديدة لكي يقتلها فقالت لهُ مالي اراك تعاقبني بالموت لاجل لسعة طفيفة فاذا تفعل بنفسك وقد اضفت الاهانة الى الاذى

من اقوال بلينيوس الاكبر (٢٣ — ٧٩ م)

رأيت وانا اقابل بين الكتّاب أن البعض من اشهر المتأخرين اقتبسوا كثيراً من الذين قبلهم ولم يعزوهُ اليهم

الزيت يلين كل شيء ولذلك يستعملهُ الغوّاصون لتسكين اضطراب البحر

اكثر بلايا الناس من الناس

اي شيء لا نستغربهُ عند اول معرفتنا بهِ وكم من امرٍ نعدهُ محالاً الى ان نراهُ حادثاً فعلاً

اذا اشرف البناء على الانهدام هجرتهُ فيرانهُ

على الانسان ان يستفيد من اغلاط غيره

لا يجوز التأخُّر في اتمال الزراعة بل يجب ان يعمل كل شيء في ميعادهِ واذا ذهبت الفرصة لم تعُد

يجب ان لا نزدري شيئاً لاننا الفناهُ

كان أبلّس المصور اذا صوّر صورة عرضها حيث يراها المارون وجلس وراءها مختفياً يسمع ما ينتقدون بهِ عليها فمرَّ اسكاف ورأى صورة من صورهِ معروضة فقال ان سير الحذاء اوطأ مما يلزم فسمع ابلّس انتقادهُ واصلح السير ثم مرَّ الاسكاف في اليوم التالي ورأى السير قد أُصلح فاخذتهُ الجرأة واخذ ينتقد الساق فخرج اليهِ ابلس قائلاً ان انتقاد الاسكاف يجب ان لا يتعدّى الحذاء فذهب قولهُ مثلاً

من اقوال كونتليانوس (٤٢ — ١١٨ م)

انا انسب الى الضرورة ما تستحقهُ الفضيلة

على الكاذب ان يكون قوي الذاكرة

الاماني كاحلام المستيقظين

من اراد ان يظهر حكيماً بين الجهّال ظهر جاهلاً بين الحكماء

يوفنال (٤٧ — ١٣٨ م)

ما من احد يوغل في الشر دفعة واحدة

شرف النفس هو الفضيلة الوحيدة

فنوطرخس (٤٦ — ١٢٠ م)

جاء انرخس اثينا وقرع باب صولون وقال اني غريب اتيت اضيفك واصادقك . فقال له صولون خير لك ان تصادق الناس وانت في بيتك فقال انرخس اذاً صادقني انت ما دمت في بيتك

قال ثمسطكليس انهُ لا يعرف القرع على ذوات الاوتار ولكن لو وضعت في يدهِ مدينة صغيرة لصيرها كبيرة

رفع اوريادس عصاهُ كأنهُ يريد ضرب ثمسطكليس فقال لهُ ثمسطكليس اضرب ولكن اسمع

ان حديث الانسان مثل البساط الفارسي المنقوش بصور جميلة لا يظهر جمالهُ الاَّ اذا بسط

الصلاح يعدي فان الذي يراهُ يتوق الى العمل بهِ

يصعب اكتشاف الحقائق من التاريخ

استشر الزمان فهو احكم مشير

ليس في الامكان ان تقضي المهام دائماً من غير خطإ

كان من عادة كاتون ان يقول ان الحكماء يستفيدون من الجهال اكثر مما يستفيد الجهال من الحكماء . فان الحكماء يتجنبون سقطات الجهال واما الجهال فلا يتبعون مثال الحكماء

وقال ان اشد ما ندم عليهِ ثلاثة الاول ائتمانهُ امرأة على سر والثاني سفرهُ بحراً حيث يستطيع أن يسافر برّاً والثالث قضاؤهُ يوماً كاملاً من غير ان يعمل فيهِ عملاً ذا شأن

النوائب الكبيرة تقع غالباً بعد المعارك الكبيرة

قال لسندر ان صوت الشريعة اوطأ من ان يسمع في ضوضاء الحروب

الصبر يغلب الشدة . وما لا يُغلَب مجتمعاً يُغلَب متفرقاً

الذين يعبدون الشمس طالعة اكثر من الذين يعبدونها غاربة

اجد الاعمال قد لا يكشف لنا فضائل الرجال ومساوءهم

قال الاسكندر افضّل ان افوق غيري في الفضائل على ان افوق في اتساع الملك والسلطان

سأل الاسكندر ديوجنس ماذا تريد مني فقال ان تحوّل من شمسي

قال يوليوس قيصر افضّل ان اكون الاول بين هؤلاء ولا الثاني في رومية

اذهب ياصاح ولا تخف فان سمك في سفينتك قيصر وما يملك

اشارة الشريف افضل من الف دليل وعبارة محكمة من غيره

قال ديموستنس لفوكيون يقتلك الاثينيون اذا جنّوا فاجابهُ اما انت فيتقلونك اذا عقلوا

شبه شيشرون ارسطوطاليس بنهر من الذهب

وقال عن محاورات افلاطون انهُ اذا اراد يو بيتر ان يتكلم فبلغة مثلها

الماء الجاري يفتت الصخر

اذا ساكنت الاعرج صرت تخمع

الغرور على العلم الصحيح مصدر الامانة والفضيلة

النسب الكريم مطلوب ولكن الفضل فيهِ للآباء

افضل الامور اصعبها

التغني بنغمة واحدة مؤلم ولذة العيش بالتنقل

رغّب الاولاد في الادب ولا تلزمهم بهِ بالعصا

لا شيء يسمن الفرس مثل عين الملك

قال ديوفر يطس انما الكلام ظل العمل

الصمت في بعض المواقع خير من الكلام

اجتنب مناصب الحكومة

من وصل الى غرضهِ وجب عليهِ ان لا يرتد عنهُ

الحياة كلها نقطة من الزمان فافرح بها ما دامت ولا تقضها سدى

قال كنيفون اني احبن الناس لاني لا اجسر على عمل الشر

استصعبت اهالي اسبا لرجل واحد لانهم لم يستطيعوا ان يلفظوا كلمة لا

كان بوريدس يقول ان الصمت جواب الحكيم

وقال زينون ان اللؤم خير ما يدفع بهِ اللئيم

بكى الاسكندر لما سمع من انكسرخس ان العوالم غير محدودة فسألهُ اصدقاؤهُ هل

اصابهُ شيءٌ فقال أتحسبون انهُ لا يحق لنا ان نبكي وفي الدنيا هذا المقدار من العوالم ونحن لم نتغلب حتى الآن على واحد منها

قال بتاكوس لكل امرئ مصيبة ومصيبتي امرأتي والسعيد من لهُ مصيبة واحدة

لا يستطيع الربان ان يسكن الامواج او يهيج الرياح

خلَّف سكيلورس ثمانين ولداً فدعاهم وهو على فراش الموت واعطاهم حزمة من السهام امرهم ان يكسروها ولما عجزوا اخرج السهام سهماً سهماً وكسرها فعلمهم انهم ما داموا متحدين فهم اقوياء واذا افترقوا ضعفوا

سئل ديونيسيوس الكبير هل انت بلا عمل فقال معاذ الله ان أُبلى بذلك

لما توالت على فيلبس اخبار الفوز في يوم واحد طلب من الالهة ان تريهُ ولو قليلاً واحداً

طُلب من فيلبس ان يقضي بين رجلين من الاشرار فامر الواحد ان يهرب من مكدونيا والثاني ان يلحق بهِ

اراد فيلبس مرةً ان ينصب خيامهُ في مكان ثم قيل لهُ ان لا مرعى فيهِ لدوابهِ فقال اذاً يجب علينا ان نقيم حيث يرضى حميرنا

نصَّب قاضياً ثم رآهُ يصبغ لحيتهُ فعزلهُ وهو يقول مَن يخدع بشعرهِ لا يُؤتمن في اعمالهِ

كان الاسكندر سريع الخطى فطلب منهُ ابوهُ ان يحاضر في ميدان المحاضرين فقال اني افعل اذا حاضر معي الملوك

وعرض عليهِ داريوس عشرة آلاف وزنة لكي يقتسم اسيا معهُ فقال لهُ بارمنيون اني لو كنت الاسكندر لقبلت ذلك فقال الاسكندر وانا اقبلهُ لو كنت بارمنيون . ثم اجاب داريوس قائلاً ان الارض لا تحتمل شمسين ولا اسيا ملكين

اصاب الاسكندر منهم في عقبهِ فهرع اليهِ الذين كانوا يؤلهونهُ فقال لهم انظروا فهذا دم لا كما قال هوميروس رطوبة تقطر من الالهة

نصح ارستوديموس لانتيغونس ان يقتصد في عطاياهُ ونفقاتهِ فقال لهُ اني اشمُّ في نصحك رائحة وزرة الطباخ . وكان يتَّهم بان ابادهُ طباخ

طلب ثراسلس الكلبي درهماً من انتيغونس فقال ان الدرهم لا يصلح ان يكون هبة ملك فقال لهُ اذاً اعطني وزنة فقال ان الكلبي لا يصلح لان يوهَب وزنةً

كان انتيغوراس الشاعر يسلق سمكاً ووقف انتيغونس من ورائهِ وراحَ يقلب السمك في القدر فقال لهُ هل تظن ان هوميروس كان يسلق السمك حينما نظم الشعر في وصف فعال

اغامنون فقال وهل تظن ايها الملك ان اغامنون لما فعل تلك الفعال كان يتلصص في معسكر ليرى من يسلق سمكاً

سئل ثمستكليس هل تريد ان تكون احلّس او هوميروس فقال للسائل هل تريد انت ان تكون الظافر في الالعاب الاولمبية او المنادي الذي ينادي امام الظافرين

وسئل هل تفضل ان تزوج ابنتك برجل كريم او برجل غني فقال افضل الرجل الذي يحتاج الى المال على المال الذي يحتاج الى الرجل

كان لاثيبادس كلب جميل اشتراهُ بسبعة آلاف درهم فقطع ذنبهُ ولما قيل لهُ في ذلك قال اني فعلت هذا ليكون للاثينيين قصة يتحدثون بها عن التحدث بي

ولما طلبهُ الاثينيون من صقلية ليأتي و يدافع عن نفسهِ هرب وهو يقول ان من يحاول الدفاع عن نفسهِ بالكلام وهو يستطيع النجاة بالهرب فهو مجنون

وتخ للخوس ضابطاً خطاً بدا منهُ فقال الضابط اني لا افعل ذلك مرةً اخرى فقال للخوس لا سبيل لارتكاب الخطإ في الحرب مرتين

عيّر هرموديوس افيكرتس لان اباهُ كان اسكافاً فقال لهُ افيكرتس ان سؤدد اسرتي ابتدأ بي واما سؤدد اسرتك فانتهى بك

تكلم فوقيون مرة فارضى الشعب فالتفت الى صديق لهُ وقال لعلي قلت مالا يحسن قولهُ وانا لا ادري

شبه فوقيون خطب ليوسثنس باشجار السرو فانها طويلة جميلة ولكنها خالية من الثمر

عوّد ليكرغس اهل بلادهِ على اطلاق شعورهم قائلاً انها تزيد الجميل جمالاً والشنيع هولاً

وطلب منهُ بعضهم ان يجعل الامر في اسبرطه شورى فقال لهُ افعل ذلك في بيتك اولاً اذا لم يكف جلد الاسد فصلهُ بجلد ثعلب

قال واحد لكليونيس اني اعطيك ديوكاً تهارش حتى تُقتل فقال لهُ اعطني ديوكاً تهارش حتى تُقتل

سمع اوديمونيداس فيلسوفاً يقول لا يكون القائد عظيماً الاَّ اذا كان حكيماً فقال لهُ ان قائل هذا القول لم يشمّ بوق الحرب

قال جندي لبلوبيداس وقعنا بين الاعداء فقال لماذا نقول وقعنا بينهم ولا نقول وقعوا بيننا

قال كاتون ان الذين يحذّون وقت المزل يهزلون وقت الجد

قال شيشرون ان الخطباء الذين يرفعون اصواتهم عرج يركبون الخيل

لما دارت الدائرة على تيمايوس في معركة فرسالي وهرب قال واحد لماذا نهرب ولا يزال عندنا سبع عقبان (رايات) فقال لهُ شيشرون عقبانا تنفع اذا كان عدونا زاغًا

كان فيصر يتمشى ودار الحديث على الموت فقيل اي الميتات افضل فقال الميتة التي لا تنتظر

وقال ايضًا اسمعوا ايها الشبان شيخًا كان يسمع لهُ الشيوخ وهو شاب تذكروا ما قالهُ سيمونيدس

ما ان ندمت على سكوتي مرةً ولقد ندمت على الكلام مرارًا

العادة طبيعة ثانية

قال سقراط انهُ لو وضعت مصائب الناس كلها في كومة واحدة رابح لكل احد ان يختار منها ما شاء لاختار كلٌّ مصيبتهُ واستردها

لما اشرف ديوجنس على الموت نام قليلاً ثم افاق فقال لهُ الطبيب هل بك شيء يؤلمك فقال كلا ولكن اخٌ لتقدم اخاهُ (النوم قبل الموت)

مقياس الحياة ما يعمل فيها من عمل صالح

معجم الحيوان

(تابع ما قبلهُ)

﴿ القُوبيون ﴾ Gobio. E. Gudgeon. F. Goujon

سمك نهري من قبيلة الشبابيط ذكرهُ ابن البيطار في باب السمك واللفظة معرّب Gobio باللاتينية وهي في الاصل من Kobios باليونانية كان القدماء يطلقون هذا الاسم على جنسين من السمك احدهما هذا والآخر بحري وقد ذكر في صفحة ٥٨٣ من مقتطف هذه السنة وفاتني حينئذٍ ذكر اسمهِ في سواحل الشام وهو القُبّر معرب Gobius .

﴿ الابراميس ﴾ Abramis. E. Bream. F. Brême

سمك نهري ذكرهُ الادريسي في نزهة المشتاق قال « وفيهِ (اي النيل) سمك يسمى الابراميس وهو حوت ابيض مدوّر احمر الذنب ويقال انهُ ملك السمك » وقال الشارحان وهو دوزي